



المعهد القومي للملكية الفكرية
The National Institute of Intellectual Property
Helwan University, Egypt

المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار

دورية نصف سنوية محكمة يصدرها

المعهد القومي للملكية الفكرية

جامعة حلوان

الكتاب الثاني

ديسمبر ٢٠١٩

الهدف من المجلة:

تهدف المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار إلى نشر البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية في مجال الملكية الفكرية بشقيها الصناعي والأدبي والفني وعلاقتها بإدارة الابتكار والتنمية المستدامة من كافة النواحي القانونية والاقتصادية والإدارية والعلمية والأدبية والفنية.

ضوابط عامة:

- تعبر كافة الدراسات والبحوث والمقالات عن رأى مؤلفيها ويأتي ترتيبها بالمجلة وفقاً لإعتبارات فنية لا علاقة لها بالقيمة العلمية لأى منها.
- تنشر المقالات غير المحكمة (أوراق العمل) فى زاوية خاصة في المجلة.
- تنشر المجلة مراجعات وعروض الكتب الجديدة والدوريات.
- تنشر المجلة التقارير والبحوث والدراسات الملقاه في مؤتمرات ومنتديات علمية والنشاطات الأكاديمية في مجال تخصصها دونما تحكيم في أعداد خاصة من المجلة.
- يمكن الاقتباس من بعض مواد المجلة بشرط الاشارة إلى المصدر.
- تنشر المجلة الأوراق البحثية للطلاب المسجلين لدرجتى الماجستير والدكتوراه.
- تصدر المجلة محكمة ودورية نصف سنوية.

ألية النشر فى المجلة:

- تقبل المجلة كافة البحوث والدراسات التطبيقية والأكاديمية في مجال حقوق الملكية الفكرية بكافة جوانبها القانونية والتقنية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والثقافية والفنية.
- تقبل البحوث باللغات (العربية والانجليزية والفرنسية).
- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية الجديدة، وتعامل معاملة أوراق العمل.
- يجب أن يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه إلى جهة أخرى حتى يأتيه رد المجلة.
- يجب أن يلتزم الباحث بإتباع الأسس العلمية السليمة في بحثه.
- يجب أن يرسل الباحث بحثه إلى المجلة من ثلاثة نسخ مطبوعة، وملخص باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية، فى حدود ٨ - ١٢ سطر، ويجب أن تكون الرسوم البيانية والإيضاحية مطبوعة وواضحة، بالإضافة إلى نسخة إلكترونية Soft Copy، ونوع الخط Romanes Times New ١٤ للعربى، و١٢ للانجليزي على B5 (ورق نصف ثمانيات) على البريد الإلكتروني: ymgad@niip.edi.eg
- ترسل البحوث إلى محكمين متخصصين وتحكم بسرية تامة.
- في حالة قبول البحث للنشر، يلتزم الباحث بتعديله ليتناسب مع مقترحات المحكمين، وأسلوب النشر بالمجلة.

مجلس إدارة تحرير المجلة	
أ.د. ياسر محمد جاد الله محمود	أستاذ الاقتصاد والملكية الفكرية وعميد المعهد القومي للملكية الفكرية (بالتكليف) - رئيس تحرير المجلة
أ.د. أحمد عبد الكريم سلامة	أستاذ القانون الدولي الخاص بكلية الحقوق بجامعة حلوان والمستشار العلمي للمعهد - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
أ.د. وكيل المعهد للدراسات العليا والبحوث	سكرتير تحرير المجلة
أ.د. جلال عبد الحميد عبد اللاه	أستاذ الهندسة الانشائية بكلية الهندسة بالمطرية بجامعة حلوان - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
أ.د. هناء محمد الحسيني	أستاذ علوم الأطعمة بكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
أ.د. وزير مفوض / مها بخيت محمد زكي	مدير إدارة الملكية الفكرية والتنافسية بجامعة الدول العربية - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
اللواء أ.د. عبد القدوس عبد الرزاق العبيدلي	رئيس مجلس إدارة جمعية الإمارات للملكية الفكرية - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
السفير / مساعد وزير الخارجية لشئون المنظمات الدولية	عضو مجلس إدارة تحرير المجلة

المراسلات

ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار بجامعة حلوان
جامعة حلوان - ٤ شارع كمال الدين صلاح - أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة - جاردن سيتي

ص.ب: ١١٤٦١ جاردن سيتي

ت: ٢٠٢٢٥٤٨١٠٥٠ + محمول: ٢٠١٠٠٠٣٠٠٥٤٨ + ف: ٢٠٢٢٧٩٤٩٢٣٠ +

<http://www.helwan.edu.eg/niip/>

ymgad@niip.edu.eg

إفتتاحية العدد:

إستكمالاً لمسيرة المعهد القومي للملكية الفكرية بجامعة حلوان، الذي أصبح منبراً رسمياً للتنوير ونشر ثقافة الملكية الفكرية فى ربوع الوطن العربي، من خلال عقد العديد من إتفاقيات التعاون بين الجهات والمؤسسات المعنية بمجال الملكية الفكرية سواء داخل جمهورية مصر العربية أو خارجها.

نظم المعهد مؤتمره العلمي الثانى للملكية الفكرية فى إبريل ٢٠١٩ تحت عنوان: "الملكية الفكرية وصعود الإقتصاد المصرى على منحنى التقدم التكنولوجى". للتأكيد على أهمية الملكية الفكرية وتأثيرها على المستويين الإقتصادى والتنموى، ومدى تأثير التقدم التكنولوجى لتوفير سبل حماية الملكية الفكرية.

ويقدم هذا العدد الانتاج العلمي لأبناء المجتمع المصرى فى تخصصات مختلفة نحو بناء جيل جديد متخصص فى مجال الملكية الفكرية. وبطبيعة الحال فإن الكتابة فى هذا المجال الخصب والحيوى تحتاج المزيد من التدريب، وهو ما يعكس أن أوراق العمل المقدمة فى هذا المؤتمر تحتاج المزيد من الجهد والعمل لتطويرها مستقبلاً لتأصيل علمي متميز فى هذا المجال بشتى تخصصاته الفريدة. ونأمل من المولى عز وجل أن يقدم المعهد القومي للملكية الفكرية لأبناء المجتمع المصرى الطريق نحو بناء إقتصاد مصرى ممنهج بفلسفة علمية ممزوجة بملكية فكرية أصيلة للمصريين.

وتؤكد هيئة تحرير المجلة على أن جميع الأفكار التى تتناولها البحوث والأوراق المقدمة لا تعكس رأى الجامعة أو المعهد، وإنما تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ويعدوا مسئوليين مسئولية كاملة عن حقوق الملكية الفكرية التى تخص الغير فيما ورد بأوراق عملهم.

وفى النهاية نتوجه إدارة المجلة لكل من الدكتور محمد سمير محمد محمود، خبير الحوكمة ببرنامج دعم وتطوير التعليم الفنى والتدريب المهني، والأستاذة إيمان عبد الحميد يس، منسق المؤتمر العلمي الثانى للمعهد القومي للملكية الفكرية، وذلك على الجهود المتميز الذى بذلاه لتنسيق وتجهيز العدد ومراعاة النواحي العلمية فى ضبط الأوراق المقدمة للنشر بالمجلة فلهم كل الشكر والتقدير والاحترام.

وندعو المولى عز وجل أن يجد القارئ المتخصص العون والفائدة.

رئيس التحرير

أ.د. ياسر محمد جادالله

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	
١١	الملكية الفكرية بشقيها الأدبي والصناعي بين التقاضي والتحكيم.....	[١]
٣٩	خصوصية إجراءات التحكيم أمام المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية.....	[٢]
٦٧	جرائم القرصنة الرقمية وانعكاساتها الاقتصادية دولياً ومحلياً.....	[٣]
٨٣	إدارة المصنفات الفنية للمتاحف كأصول ملكية فكرية.....	[٤]
١١١	الاستيراد الموازي في الدواء: المزايا والعيوب.....	[٥]
١٣٥	الملكية الفكرية وتأثيرها على التصنيع العسكري وانعكاساته على الأمن القومي.....	[٦]
	الوساطة القضائية في تسوية منازعات الملكية الفكرية دراسة مقارنة.....	[٧]
١٥٧	القواعد القانونية الحاكمة لأصول الملكية الفكرية في هيئة الإذاعة المصرية.....	[٨]
١٧٩	الملكية الفكرية وآلية التحكيم.....	[٩]
٢١٥	كيفية الاتفاق على التحكيم في منازعات الملكية الفكرية.....	[١٠]
٢٣٥	وقف الجانب المالي من حقوق الملكية الفكرية وأثره على التنمية المستدامة.....	[١١]
٢٥٥	معييار الخطوة الإبداعية كشرط لمنح براءة الاختراع.....	[١٢]
٢٩٥	التمويل بضمان براءة الاختراع وفقاً لقانون الضمانات المنقولة رقم ١١٥ لسنة.....	[١٣]
٣٢٧	دور التصميمات الصناعية في تسويق المنتجات وتحقيق التميز التنافسي.....	[١٤]
٣٧١	التجارة في العلامات التجارية غير المشروعة.....	[١٥]
٣٩٥	الدور التنموي لبراءات الاختراع.....	[١٦]
٤١٩	طرق اكتساب الحق في ملكية العلامة التجارية.....	[١٧]
٤٤٧		

الإستيراد الموازى فى الدواء: المزايا والعيوب

عماد الدين عبد الفتاح الحديدى

الإستيراد الموازى فى الدواء: المزايا والعيوب

عماد الدين عبد الفتاح الحديدى

مقدمة:

تكتسب التجارة الدولية أهمية متزايدة لجميع دول العالم، فى ضمان إمدادات السلع اللازمة لأحتياجاتها وخاصة فى مجال الصحة العامة، مثل الأدوية والأجهزة الطبية وغيرها من التكنولوجيات. فلقد شكلت التجارة فى المنتجات المتصلة بالصحة نحو ٤,٢% من التجارة العالمية للبضائع، وإستحوذت الأدوية على أكثر من ٦٠% من جميع التجارة فى المنتجات المتصلة بالصحة فى عام ٢٠١٠. ويهيمن على هذه التجارة عدد قليل من الدول، ويمثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة معا حوالي ٥٠% من جميع الواردات العالمية.^(١)

وتواجه الدول الأعضاء فى منظمة التجارة العالمية وخاصة الدول النامية، صعوبات فى ممارسة حقوقها فى إستيراد الأدوية تطبيقاً لمبدأ الإستنفاد الدولى، من أجل دعم أهدافها الإقتصادية والإجتماعية العامة. وتمثل تلك الصعوبات قيوداً على الدول النامية فى الإنتفاع بمواطن المرونة المتاحة فى إتفاقية التربس. ففى خلال السنوات الأخيرة إتخذت الدول المتقدمة عدة إجراءات، ساهمت فى الحد من إستخدام الدول النامية للإستيراد الموازى للأدوية، وذلك من خلال إتخاذ تدابير لتعزيز الحماية اللازمة لحقوق الملكية الفكرية، وأدت تلك الممارسات الى تقييد لعملية إستيراد الدول النامية للأدوية، والتي قد يرجع السبب فى إستخدام تلك الإجراءات إلى أحد أمرين:

1. Trilateral study by the World Health Organization (WHO), World Intellectual Property Organization (WIPO) and World Trade Organization (WTO), entitled "Promoting Access to Medical Technologies and Innovation, Intersections between public health, intellectual property and trade", 2013, P.194, Available online at:

https://www.wto.org/english/res_e/booksp_e/pamtiwhowipowtweb13_e.pdf

الأول: الحد من استخدام الدول النامية لمواطن المرونة المتاحة في إتفاقية التريس.

الثاني: الحد من الخسائر التي تتكبدها نتيجة المنافسة مع المستورد الموازي، والرغبة في الحصول على كامل عائد الربح للمبيعات دون مشاركة الربح مع شركات التجارة الموازية.

وعلى الرغم من أن ديباجة إتفاقية التريس قد أوضحت أنه رغبة في تخفيض التشوهات والعراقيل التي تعوق حركة التجارة الدولية، فإنها تأخذ في الاعتبار ضرورة تشجيع الحماية الفعالة والملائمة لحقوق الملكية الفكرية، وأن الهدف من الإتفاقية هو ضمان ألا تصبح التدابير والإجراءات المتخذة، لإنفاذ حقوق الملكية الفكرية حواجز في حد ذاتها أمام التجارة المشروعة للبضائع، والتي من ضمنها عملية الإستيراد الموازي للدواء.^(١)

ونظراً لما يمثل إستيراد الدواء من الخارج من أهمية إستراتيجية للدولة، في توفير إحتياجات الدولة من المنتجات بصفة عامة، والأدوية بصفة خاصة للمواطنين بسعر مناسب، في ظل الإعباء الإقتصادية التي تمر بها جميع الدول النامية، ومحاولتها لتخفيف الإنفاق الصحي المتزايد لميزانيتها، الأمر الذي يتطلب دراسة القيود التي تواجه الدول النامية، في استخدام الإستيراد الموازي للدواء تطبيقاً لمبدأ الإستنفاد الدولي، في المجال الدوائي وإنعكاساته الإقتصادية على الدول الأعضاء.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

في ظل الآثار التي رتبها إتفاقية التريس بضرورة حماية حقوق الملكية الفكرية، ولجوء العديد من الدول وخاصة النامية منها إلى استخدام مواطن المرونة المتاحة في إتفاقية التريس، والتي من بينها إستيراد المنتجات التي قام مالك حقوق الملكية الفكرية، ببيعها لأول مرة في الخارج تطبيقاً لمبدأ الإستنفاد الدولي، مما أدى إتخاذ بعض الدول المتقدمة لعدة إجراءات، ساهمت في الحد من استخدام الدول النامية للواردات الموازية، وتسعى هذه الورقة البحثية إلى توضيح العراقيل التي تواجه

(١) عنتر، عبد الرحيم (٢٠١٥). "التنظيم القانوني للصناعات الدوائية على ضوء إتفاقية التريس"، الطبعة الأولى، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص ٧٤.

الدول النامية، في إستيراد الأدوية وتأثيرها على إقتصاديات الدول المختلفة.

منهج الدراسة:

في هذه الورقة البحثية سوف نستخدم المنهج التحليلي لإبراز أوجه النفاط، التي تمثل عقبات تواجه الدول في إستيراد الأدوية تطبيقاً لمبدأ الإستنفاد الدولي، لمعرفة الأسباب التي تبديها الدول المتقدمة في إتخاذها لبعض الإجراءات، التي تمثل قيوداً على الواردات الموازية وخاصة في مجال الأدوية، وإنعكاساتها الإقتصادية على الدول المختلفة في منظمة التجارة العالمية.

خطة الدراسة:

وتنقسم خطة الدراسة في هذه الورقة البحثية الى مبحثين:

المبحث الأول: القيود المفروضة على التجارة الموازية للأدوية

المبحث الثاني: الإنعكاسات الإقتصادية المترتبة على تلك القيود للدول المختلفة

المبحث الأول: القيود المفروضة على التجارة الموازية للأدوية :

ونتناول في هذا المبحث القيود المفروضة على الواردات الموازية، من خلال توضيح العقبات التي تواجه الدول النامية في إستيراد الأدوية، والتي غالباً ما تكون إما في صورة إتفاقيات ثنائية أو إقليمية أو دولية، وتتضمن بنوداً تعتبر بمثابة قيود تمنع الدول النامية من الإستغلال الأمثل لمواطن المرونة المتاحة في الإتفاقية، أو أن تكون في صورة إجراءات إدارية أو قانونية أو لوائح جمركية، تضعها الحكومات وتتسبب في عرقلة الإستيراد الموازي للمنتجات التي تطرح لأول مرة في الخارج تنفيذاً لمبدأ الإستنفاد، أو عن طريق الحد من الكميات المعروضة من الأدوية أو بسياسات تسعير مزدوجة.

أولاً: الإتفاقيات الثنائية والدولية بين الدول المتقدمة والنامية:

منذ أن وقعت الدول الأعضاء في منظمة التجارة الدولية على إتفاقية التريس، قامت بعض الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي بإبرام العديد من الاتفاقات الثنائية التي توفر معايير حماية تتجاوز إتفاقية التريس، وهي ما تسمى (TRIPS-plus)، وتم توقيع معظم هذه الاتفاقيات الثنائية مع دول متوسطة الدخل، والتي ليس لديها القدرة على المساومة لمواجهة الضغوط من الدول المتقدمة، أملاً في تحسين الدول النامية لفرص التصدير للأسواق الأجنبية.^(١)

وبالرغم من قيام إتفاقية التريس بتعزيز حقوق الدول النامية، بالسماح لها باستخدام مواطن المرونة المتاحة في الإتفاقية لتيسير الحصول على الأدوية، إلا أن المنهج الذي إتخذه الدول المتقدمة في بنود الإتفاقيات الثنائية والدولية، كان به قدر كبير من المبالغة في الإلتزامات الأشد صرامة عن تلك المنصوص عليها في إتفاقية التريس.^(٢)

وإنتشرت الإتفاقيات الثنائية والدولية التي تتضمن أحكاماً إضافية لم ترد في إتفاقية التريس، سعت فيها الدول المتقدمة الى تقييد قدرات الدول النامية على تنفيذ جوانب المرونة في إتفاقية التريس، من خلال التوسع في معايير الحماية لحقوق الملكية الفكرية، الأمر الذي ترتب عليه آثار واسعة النطاق وذلك بزيادة سقف الحماية لحقوق الملكية الفكرية، مثل إتفاقيات الشراكة الإقتصادية الإستراتيجية عبر المحيط الهادى، وكذا الإتفاقيات المبرمة كشرط للإضمام الى منظمة التجارة العالمية.^(٣)

(١) Morin, Jean-Fredric (2006). "Tripping up TRIPS debates IP and health in bilateral agreements", **Journal of Intellectual Property Management**, Vol.1, No. 1-2, P.38, Available online at:

<https://www.inderscienceonline.com/doi/abs/10.1504/IJPM.2006.011021>

(٢) Joseph, Sarah (2011). "TRIPS and the Right to Health", **Published to Oxford Scholarship**, P.27.

(٣) تقرير اللجنة رفيعة المستوى التابعة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالحصول على الأدوية، "تشجيع الإبتكار والحصول على التقنيات الصحية"، سبتمبر ٢٠١٦، ص ٢٤، متاح على الرابط التالى:

<https://www.icts.org/bridges-news/bridges/news/unsg-high-level-panel-releases-report-on-improving-access-to-medicines>

وتمثل الأحكام الإضافية في تلك الإتفاقيات قيوداً على الدول النامية، فيما يتعلق بالإلتزامات المضافة على إتفاقية التريبس، والتي تحول دون إستخدام الدول النامية لمواطن المرونه المتاحة في إتفاقية التريبس.

وتتعدد الأمثلة لأشكال الأحكام الإضافية في تلك الإتفاقيات ما بين، الإلتزام بالحماية بموجب براءات الإختراع الخاصة أو الأساليب الجديدة لإستخدام منتج معروف، وكذا حظر الطعن في صلاحية البراءة قبل إصدارها، وحماية الفترات الحصرية لبيانات الإختبار لفترة معينة من الزمن بعد التسجيل، وإلزام الهيئات الصحية بعدم إصدار الدواء البديل للدواء المحمي ببراءة إختراع دون موافقة صاحب البراءة، وحظر الإستيراد الموازي^(١)، وإقتصار إستخدام التراخيص الإلزامية على حالات على سبيل الحصر معينة، مثل مواجهة الممارسات غير التنافسية، والقيود على إستيراد منتجات معينة^(٢)، كما تحافظ بعض إتفاقيات التجارة الحرة صراحة على حق صاحب البراءة في تقييد الواردات الموازية تعاقدياً.^(٣)

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول إستفادةً من إبرام الإتفاقيات التجارية الثنائية، حيث وقعت سبعة عشر إتفاقية للتجارة الحرة مع دول أخرى منذ إبرام إتفاقية التريبس، سعت فيها الى توسيع نطاق الحماية لحقوق الملكية الفكرية، عن طريق إما تحديد شروط إضافية أكثر مما تتطلبه إتفاقية التريبس، أو إزالة للمرونه الواردة في إتفاقية التريبس، إستخدمت فيها الولايات المتحدة الأمريكية هذه الإتفاقيات لعكس آثار إعلان الدوحة، الذي كان قد أكد على حق الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية، في تنفيذ وتفسير إتفاقية التريبس بطريقة تدعم الصحة

(٢) Panlilio, Fe. (2017). "The United States Film, Music and Pharmaceutical Industries' Battle for International Copyright and Patent Protection and Enforcement", **Owen Dixon Society eJournal: Centre for Commercial Law, Bond University**, p.10, Available Online at: https://epublications.bond.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1010&context=ods_ej

(٣) تقرير اللجنة رفيعة المستوى التابعة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالحصول على الأدوية، "تشجيع الإبتكار والحصول على التقنيات الصحية"، سبتمبر ٢٠١٦، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦.

(٤) Trilateral study by the World Health Organization (WHO), World Intellectual Property Organization (WIPO) and World Trade Organization (WTO), entitled "Promoting Access to Medical Technologies and Innovation, Intersections between public health, intellectual property and trade", op. cit.

العامّة، من خلال تعزيز الحصول على الأدوية القائمة وإنشاء أدوية جديدة.^(١)

وتتمثل الإتفاقيات التي أبرمتها الولايات المتحدة الأمريكية مع كل من المملكة المغربية، وأستراليا، وسنغافورة، مثلاً لما تمثله تلك الإتفاقيات من قيود لإستخدام مواطن المرونة في إتفاقية التريپس في مجال إستيراد الأدوية، حيث تناولت فرض قيود على إستيراد منتجات دوائية من أسواقٍ أخرى، سواءً لمبدأ الإستنفاد الدولي أو الإقليمي أو حتى التي تحظر تماماً إستيراد أدوية من الخارج.

فعلى سبيل المثال نصت المادة (١٥-٩-٤) من الإتفاقية المبرمة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودولة المغرب، على أحقية مالك البراءة في حظر إستيراد أية منتجات من الخارج دون موافقة منه على ذلك الإستيراد، وهو ما يمثل إهدار لمرونة متاحة في إتفاقية التريپس كان من الممكن للدولة المغربية الإستفادة منها، إلا أنها بالموافقة على بنود الإتفاقية والتي من بينها ذلك الشرط، فإنها تكون قد تنازلت عن حقها في إستخدام مبدأ الإستنفاد الدولي، وبالتالي لا تستطيع إستيراد أية منتجات من الخارج دون الحصول على موافقة من مالك البراءة.^(٢)

وتؤدى الإتفاقيات الثنائية التي تبرمها الدول مع بعضها البعض، الى إرتفاع مستوى حماية حقوق الملكية الفكرية، ليس فقط على مستوى الدول المتعاقدة ولكن على مستوى جميع الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية، تطبيقاً لمبدأ الدولة الأولى بالرعاية، وبالتالي تستفيد جميع الدول من أية ميزة أو تفضيل أو إمتياز تم وضعه في الإتفاقية الثنائية ودون أى شروط، كذلك تؤدى تلك الإتفاقيات إلى عواقب، تتمثل في منع الدول النامية من إستخدام أوجة المرونة المتاحة في إتفاقية التريپس، وتتجاوز

(١) Panlilio, Fe. (2017). "The United States Film, Music and Pharmaceutical Industries' Battle for International Copyright and Patent Protection and Enforcement", op. cit., p.9.

(٢) تنص المادة (١٥-٩-٤) من إتفاقية التبادل الحر بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المغربية على أن: "ينص كل طرف من الطرفين أن الحق الإستثنائي لمالك براءة الإختراع لمنع إستيراد أى منتج محمي ببراءة إختراع أو أى منتج ناتج من طريقة محمية ببراءة إختراع بدون موافقة مالك براءة الإختراع لن يكون محدوداً ببيع أو توزيع ذلك المنتج خارج أراضيها"، موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية، متاح على الرابط التالي: <https://wipolex.wipo.int/ar/text/205597>

المعايير المتفق عليها بين الدول المتعاقدة الحد الأدنى من المعايير، التي فرضتها إتفاقية التريس على الدول الأعضاء، بسبب الشروط التعاقدية المعقدة التي تفرضها تلك الإتفاقيات.^(١)

ثانياً: اللوائح الجمركية لبعض الدول فى مجال إنفاذ حقوق الملكية الفكرية:

تتخذ بعض الدول بعض الإجراءات الجمركية الإحترازية لإنفاذ حقوق الملكية الفكرية، تشكل توسعاً فى معايير إنفاذ حقوق الملكية الفكرية، وبشكل أشد صرامة من تلك الموجودة فى المادة (٤١) من إتفاقية التريس^(٢)، وذلك عن طريق إصدار لوائح جمركية تجيز إيقاف حركة النقل لبعض السلع المنقولة من دولة إلى دولة أخرى، والتي يشتهب فى تعديها على حقوق الملكية الفكرية، مما قد يتسبب فى وجود عوائق أمام حركة إستيراد الأدوية تطبيقاً لمبدأ الإستنفاد، وأمام حرية تداول السلع بين الدول.

ومن الأمثلة الدالة على إتخاذ بعض الدول لإجراءات جمركية شديدة الصرامة، قامت هولندا بإحتجاز عدد (١٧) شحنة من الأدوية الجنيسة^(٣) الخاصة بدولة البرازيل، بسبب انتهاك مزعوم لبراءة واحدة أو أكثر من البراءات التي كانت سارية المفعول وقابلة للتنفيذ فى هولندا، والتي كانت تمر عبر الأراضي الهولندية، وكانت متجهة إلى ما لا يقل عن سبعة دول نامية مختلفة فى أمريكا اللاتينية وأفريقيا^(٤)، بحجة أنها تنتهك القواعد

(1) Jennifer, Anna Sellin (2014). "Access to Medicines: The Interface between Patents and Human Rights. Does one size fit all?", edition 1, Intersentia Ltd, Cambridge, United Kingdom, P.285, Available Online at: <https://cris.maastrichtuniversity.nl/ws/files/1565018/guid-7aed664d-20ee-4e36-9bcf-396fee3c9cc1-ASSET1.0>

(٢) تنص المادة (٤١) من إتفاقية التريس على أن: تلتزم البلدان الأعضاء بضمان اشتغال قه انبها لإجراءات الإنفاذ المنصوص

الجزءات التي تشكل رادعاً لأى تعديلات أخرى. وتطبق هذه بالأسلوب الذي يضمن تجنب إقامة حواجز أمام التجارة المشروعة ويوفر ضمانات ضد إساءة استعمالها.

(١) الأدوية الجنيسة: هى الأدوية التي تكافئ منتجات دوائية ذات علامة تجارية من حيث الشكل الدوائي ونوعيته وخصائص الأداء له واستخدامه، وغالبا ما يتم تسويقها بإسمها الكيميائي أو بتركيبتها الكيميائية بدلا من الاسم التجاري المعلن والذي يباع الدواء على أساسه.

(٢) بدأت المشكلة عندما صادر مسؤولو الجمارك الهولنديون ٥٠٠ كيلوغرام من المادة الخام (بوتاسيوم لوسارتان اللازمة لتصنيع دواء لارتفاع ضغط الدم) بينما كانت سفينة الشحن ترسو فى ميناء فى هولندا أثناء نقله إلى دولة البرازيل، بحجة أن حقوق براءة الاختراع والتسويق لدواء بوتاسيوم اللوسارتان فى أوروبا ملك لشركتى (DuPont and Merck Sharp & Dohme)، إلا أنه لا يوجد

التجارية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، وعندما أجرت البرازيل تحقيقات حول شحنات الأدوية التي يتم إيقافها في الدول الأوروبية، تبين لها خلال عام ٢٠٠٨، أن هناك أكثر من ١٢ عملية ضبط لشحنات الأدوية الجنيسة التي كانت تمر عبر الأراضي الهولندية.

كذلك قامت السلطات الجمركية الألمانية في عام ٢٠٠٩ بإحتجاز مضاداً حيويّاً عاماً، (الأموكسيسيلين) تم شحنه من الهند إلى فانواتو^(١)، عبر مطار فرانكفورت بسبب انتهاك مزعوم للعلامات التجارية^(٢)، وفي الحالات المبلغ عنها، لم يكن هناك ما يشير إلى أن الأدوية تنتهك أي حقوق ملكية فكرية في بلدان المنشأ أو بلدان المقصد.

ودفعت شكوى البرازيل والهند ضد الإتحاد الأوروبي، إلى عدول الإتحاد الأوروبي عن موقفة المتشدد حيال البضائع العابرة للدول غير الأوروبية، وإتخاذ إجراءات جمركية جديدة في عام ٢٠١١، يضمن فيها عدم إعتراض شحنات الأدوية الجنيسة العابرة، إلا إذا كان هناك أدلة كافية تؤكد إحتمال تحويل هذه الأدوية إلى سوق الإتحاد الأوروبي.

وأصدر الإتحاد الأوروبي مبادئ توجيهية مؤقتة للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، تبين أن مجرد كون الأدوية تمر عبر أراضي الإتحاد الأوروبي، فإنها لا تشكل في حد ذاتها سببا كافيا للسلطات الجمركية، للاشتباه في أن هذه الأدوية تنتهك حقوق براءات الاختراع.^(٣)

وتمثل الإجراءات الجمركية التي إتخذتها بعض الدول الأوروبية، مثالا للعقبات التي تحول دون إستيراد الأدوية بين الدول النامية، ففي الوقت الذي تم إدراج أوجة جوانب المرونة في إتفاقية التريبس، لتتيح للدول

براءة اختراع لذلك الدواء في البرازيل أو الهند، وإحتجزت السلطات الهولندية الشحنة لمدة ٣٦ يوماً قبل أن تطلق سراحها إلى المصدر الذي أرسل الأدوية إلى الهند.

(٣) فانواتو هي جزيرة تقع في جنوب المحيط الهادئ، هي عبارة عن أرخبيل من أصل بركاني وتقع على بعد ١,٧٥٠ كم تقريبا شمال شرق أستراليا و ٥٠٠ كم شمال شرق كاليدونيا الجديدة وغرب فيجي وجنوب شرق جزر سليمان وبالقرب من غينيا الجديدة.

(٤) Trilateral study by the World Health Organization (WHO), World Intellectual Property Organization (WIPO) and World Trade Organization (WTO), entitled "Promoting Access to Medical Technologies and Innovation, Intersections between public health, intellectual property and trade", op. cit., P.184.

(1) Ibid, P.184.

إمكانية مراعاة الإحتياجات الإقتصادية والإنمائية للدول الأعضاء، كان من المتوقع من الدول الأعضاء إتخاذ إجراءات، من شأنها تيسير إستغلال جوانب المرونة المتاحة فى الإتفاقية، إلا أن الإجراءات الجمركية التى قامت بها بعض الدول الأوروبية، كانت سبباً فى إضعاف قدرات الدول النامية على إستخدام الإستيراد الموازى للأدوية لتوفير الأدوية للمواطنين.

ثالثاً: العرض المحدود لكميات الأدوية المحمية ببراءة إختراع:

تمثل التجارة الموازية للأدوية لأهمية كبيرة للشركات القائمة على إستيراد الأدوية، ومما لا شك فيه أن الهدف الرئيسى لتلك الشركات هو تحقيق هامش ربح مرتفع، لذلك تنشط تجارة الأدوية الموازية حينما توجد فروق كبيرة لأسعار الأدوية بين الدول المختلفة، فالأساس المنطقي للواردات الموازية، هو استغلال فروق الأسعار بين المنتجات المتطابقة في الأسواق المختلفة.^(١)

ويتمثل التهديد الذى يواجه مالك حقوق الملكية الفكرية، فى السعر المنخفض للمنتجات التى يقوم المستورد الموازى بطرحها فى الأسواق والمماثلة لنفس المنتج المحلى، على الرغم من تحمل المستورد الموازى لتكلفة النقل والشحن من دولة الى أخرى، إلا أن السعر الذى يطرح به منتج للبيع فى الأسواق المحلية لا يزال أرخص من سعر المنتج المطروح بواسطة مالك حقوق الملكية الفكرية، وهو ما يؤدي الى التنافس بين مالك الحقوق والمستورد الموازى، وإنخفاض مبيعات مالك الحقوق الحصرية، وغالباً ما يفضل المستهلك المنتج الأرخص سعراً طالما كان منتج أصلى وغير مغشوش أو مقلد.^(٢)

وتدعم الشركات المالكة لبراءات الإختراع تقييد الواردات الموازية للأدوية، لأنهم يستفيدون بشكل مباشر من الحق الحصرى فى إستيراد

(1) Scheuermann, Anna (2006). "Parallel Import of Pharmaceuticals in the EU", LUND University Libraries, P.6, Available at: <https://lup.lub.lu.se/student-papers/search/publication/1340157>

(٢) Shen, Chung-Lun (2012). "Intellectual Property Rights and International Free Trade: New Jurisprudence of International Exhaustion Doctrine under the Traditional Legal System", **Journal of International Commercial Law and Technology**, Vol. 7, Issue 3, P.183.

المنتجات المحمية بحقوق الملكية الفكرية^(١)، وتلجأ الشركات المالكة لبراءات الإختراع إلى مواجهة ظاهرة الإستيراد الموازي للأدوية، وذلك عن طريق الحد من الكميات المطروحة من الأدوية لسببين:

السبب الأول: خوفاً من إحتمال أن تصبح الأدوية المباعة في الدول النامية، مصدراً للواردات في أسواق الدول المتقدمة.

حيث تخشى شركات الدواء الكبرى المالكة لبراءات الإختراع، من أن يكون الإستيراد الموازي للأدوية سبباً في دخول الأدوية رخيصة الثمن، التي يتم إنتاجها للدول النامية الى أسواق الدول المتقدمة، ويرجع السبب في ذلك إلى المخاطر التي يتعرض لها الدواء في تلك الدول، وعلى وجه التحديد المخاطر التي تتعلق بالسلامة العامة، بما في ذلك مخاطر سوء معاملة الأدوية، وسوء التخزين أو التخزين غير السليم، أو إنتهاء تاريخ الصلاحية، أو إسترجاع المنتج غير الفعال.^(٢)

وعلى سبيل المثال، تشعر شركات الأدوية في الدول المتقدمة التي وافقت على توفير العديد من الأدوية الأساسية بنكلفة منخفضة، لدول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بالقلق، من إمكانية بيع هذه الأدوية في أسواق ذات أسعار أعلى، من خلال قنوات تصدير موازية في كوريا واليابان ودول أخرى.^(٣)

ولذلك تلجأ شركات الأدوية إلى الحد من بيع الأدوية، إلى الدول التي لديها إحتمال أن تصبح واردات في أسواق الدول المتقدمة، وبغض النظر عما إذا كانت المبيعات منخفضة في أسواق الدول النامية من عدمه،

(3) Viviana Munoz Tellez, Parallel Trade: A User's Guide, Available at: <http://iphandbook.org/handbook/ch15/p04/>

(1) Arfwedson, Jacob (2004). "Re-importation (ParallelTrade) in Pharmaceuticals", **Institute for Policy Innovation, IPI Center For Technology Freedom**, p.25.

(2) Bicen, Pelin and Gudigantala, Naveen (2014). "Parallel Imports Debate: Resource Advantage Theory Perspective", **Journal of Marketing Development and Competitiveness**, Volume 8, Issue 3, P.P. 25-42.

من أجل مواجهة الواردات الموازية وضماناً لعدم تداولها في أسواق الدول الغنية.^(١)

وتتخذ شركات الأدوية عدة طرق من أجل منع الأدوية التي يتم بيعها في الدول النامية من دخول أسواق الدول المتقدمة مثل:

- ١- استخدام قوانين براءات الاختراع لمنع الواردات الموازية من الأدوية، مثل قوانين براءات الاختراع في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تمكن شركات الأدوية من استبعاد الواردات الموازية غير المرغوب فيها من دول أخرى مثل كندا، وكذلك قوانين الاتحاد الأوروبي الذي يرفض مبدأ الاستنفاد الدولي إلا في داخل دول الإتحاد الأوروبي.^(٢)
- ٢- عدم بيع الأدوية في مناطق معينة حيث تكون المبيعات والأرباح المتوقعة منخفضة، فقد تتردد إحدى شركات الأدوية في بيع دواءها المعروف بفيروس نقص المناعة البشري في رواندا خوفاً من أنه قد يتم استيراده إلى أسواق أكثر ثراءً.^(٣)
- ٣- استخدام شركات الأدوية العلامات التجارية مثل (كلمة أو رمز، إلخ)، لتحديد المنتجات الأصلية وتمييزها عن المنتجات الأخرى المستخدمة في عمليات الإستيراد الموازي، على سبيل المثال كلمة "Tylenol"^(٤) هي علامة تجارية تحدد أن عقار (acetomenophin Tab.) مصنوع من قبل شركة معينة.^(٥)
- ٤- بيع نفس المنتج بأسماء مختلفة أو عبوات مختلفة، والذي من شأنه أن يجعل من السهل على شركات الأدوية المساعدة، في تحديد

(3) Braun, Franz Josef (2004). "The Legal Framework for Parallel Trade in Pharmaceuticals for Human Use in the European Economic Area", Master of Drug Regulatory Affairs Thesis, University of Bonn, P.34, Available at: https://dgra.de/media/pdf/studium/masterthesis/master_braun_fj.pdf

(١) Cynthia M. Ho (2011). "Access to Medicine in the Global Economy: International Agreements on Patents and Related Rights", Oxford University Press, Loyola University Chicago School of Law Research Paper, P.24.

(2) Ibid.

(٣) هو دواء يستخدم لتخفيف من الآلام الطفيفة، فعال لعلاج التهاب المفاصل، ألم الأسنان، آلام الظهر، الحمى، آلام الرأس وآلام العضلات، من إنتاج شركة McNeil

(٤) Cynthia M. Ho (2011). "Access to Medicine in the Global Economy: International Agreements on Patents and Related Rights", op. cit., P.24.

المنتجات التي ينبغي لموظفي الجمارك الاستيلاء عليها باعتبارها مخالفة.^(١)

- ٥- استخدام شركات الأدوية العلامات التجارية المختلفة لمساعدتها على تحديد المنتجات غير المصرح بها.^(٢)
- ٦- تسعير الدواء بهامش ربح بسيط في الأسواق الأجنبية، وهو السعر الذي لا يسمح للتاجر الموازي، بتغطية تكاليفه شراء و شحن وتداول الدواء الى الأسواق الأجنبية.^(٣)

السبب الثاني: المحافظة على تقسيم الأسواق جغرافياً، والحد من الخسائر المادية التي تتكبدها نتيجة الإستيراد الموازي للأدوية.

ويرغب أصحاب حقوق الملكية الفكرية إلى تحديد الأسعار في الأسواق المختلفة، بمرونة مختلفة من الطلب بطريقة تسمح لهم بالحصول على أعلى ربح ممكن، فإذا ما إستطاع صاحب حقوق الملكية الفكرية الحفاظ على تجزئة الأسواق جغرافياً، فإنه يكون قادراً على فرض السعر كما يشاء له، وعلى سبيل المثال في عام ٢٠٠٢ تم طرح دواء (ZOCOR Tab.)^(٤)، بأسعار مختلفة في عدة دول أوربية، ففي ألمانيا تم طرحه بسعر ١٤١ يورو، مقارنة بأقل سعر ٤٩ يورو في أقل الأسواق الأخرى، أى أن المنتج لا يكلف سوى ٣٤% من سعره في السوق الألماني، كما تم طرح مستحضر (Liptor Tab.)^(٥) في السويد بسعر ١٠٣ يورو، مقارنة بأقل سعر ٥٤ يورو في أقل الأسواق الأخرى، بما يمثل ٥٢% من سعره في دولة السويد.^(٦)

(٥) Ibid.

(٦) Ibid.

(١) Scheuermann, Anna (2006). "Parallel Import of Pharmaceuticals in the EU", op.cit., P.1.

(٢) هو دواء يستخدم في خفض إنتاج الكوليسترول في الكبد، ويقلل من إنتاج الكوليسترول عن طريق تثبيط عمل الإنزيم في الكبد المسؤولة عن إنتاجها.

(٣) هو دواء يستخدم في معالجة ضغط الدم المرتفع وفي معالجة الكوليسترول المرتفع والدهون الثلاثية التي تعرض الشخص لحدوث جلطة قلبية أو سكتة دماغية.

(٤) Scheuermann, Anna (2006). "Parallel Import of Pharmaceuticals in the EU", op.cit., P.1.

ويمثل الحد من كميات الأدوية المعروضة قيداً على استخدام الدول النامية للإستيراد الموازي للأدوية، التي يتم بيعها بأسعار منخفضة في بعض الدول، نتيجة لمحاربة مالكي حقوق الملكية الفكرية للمستورد الموازي، الذي يكون هدفة الأول الرغبة في الحصول على أعلى ربح ممكن من التجارة الموازية، وبما يغطي تكلفة شراء الأدوية الموازية من السوق المحلي، وتكاليف تداول المستحضرات في الأسواق الأخرى.

رابعاً: التسعير المزدوج للأدوية:

تخضع أسعار الأدوية عادة لرقابة الحكومة أو تدخلها وإن كانت بدرجات متفاوتة، وتؤدي الاختلافات في تطبيق أنظمة التدخل الحكومي إلى اختلافات في الأسعار بين الدول، وبالتالي تنشط التجارة الموازية للأدوية، وطبقاً لوجهة نظر شركات الأدوية فإنها تحارب التجارة الموازية من أجل الحفاظ على عائداتها لتحويلها إلى أغراض البحث والتطوير، وفي سبيل الحد من التجارة الموازية للأدوية تلجأ شركات الأدوية إلى فرض أنظمة تسعير مزدوجة، حيث يتم تطبيق سعرين مختلفين على نفس السلعة اعتماداً على وجهتها النهائية، فيتم بيع الأدوية التي يتم طرحها محلياً بأسعار معينة، وبيع الأدوية التي يتم تصديرها إلى الخارج بأسعار أعلى.^(١)

وقد جذبت قضية شركة (Glaxo Wellcome) والتي أصبحت جزء من شركة (GlaxoSmithKline) إنتباه الإتحاد الأوروبي، حيث وقعت الشركة إتفاقاً من تجار الجملة في إسبانيا، تتضمن شروط بيع جميع منتجات الشركة بالسعر الأقصى، الذي حددته الحكومة الإسبانية للمنتجات المباعة في إسبانيا، ويسعر أعلى من ذلك السعر للمنتجات التي يتم تصديرها للخارج، وكان الهدف من هذا المخطط الذي وضعتة الشركة هو الحد من التجارة الموازية بين إسبانيا والدول الأعضاء.^(٢)

(١) Analysis of the Impacts of Dual Pricing in Spain, 2014, P.6, available at: http://www.innogroup.com/system/projects/attached_files/000/000/147/original/Analysis_of_dual_pricing_in_Spain_final_version_20140701.pdf?142732744

(٢) Arnold & Porter LLP, Dual Pricing Systems in Pharmaceutical Markets and EU Antitrust Law after GlaxoSmithKline v Commission, October 2006, p.1-4, available online at: <https://files.arnoldporter.com/arnold&porter%20advisory->

وتسبب ذلك التمييز السعري في حدوث صراع بين الشركات المالكة لحقوق البراءات من ناحية، وبين شركات التجارة الموازية من ناحية أخرى، دفع فيها كل طرف من أطراف النزاع، بانتهاك الطرف الآخر لقانون المنافسة في الإتحاد الأوروبي، حيث تستخدم شركات الأدوية قانون المنافسة في الإتحاد الأوروبي، لحماية أعمالهم ووضع الإستراتيجيات التي تهدف إلى تقييد التجارة الموازية للأدوية، كما تستخدم شركات التجارة الموازية ذات القانون كوسيلة لمهاجمة محاولات تقييد التجارة الموازية، كذلك يوجد إختلاف وجهات النظر بين المفوضية الأوروبية ومحاكم الإتحاد الأوروبي.^(١)

وقد حظرت المفوضية الأوروبية التسعير المزدوج للأدوية في مايو ٢٠٠١، وأكدت على أن سياسة شركة (Glaxo Wellcome)، تتعارض مع قواعد المنافسة في الإتحاد الأوروبي، وقالت أن الشركة قد إنتهكت نص المادة (٨١) من معاهدة الجماعة الأوروبية، بدخولها في إتفاق مع تجار الجملة الأسبانيين، الذين يعملون على التمييز في الأسعار المفروضة على تجار الجملة، بين الأدوية التي يتم بيعها محلياً والأدوية التي يتم تصديرها للخارج.^(٢)

وبالرغم من الحظر الذي فرضته المفوضية الأوروبية على نظام التسعير المزدوج الذي وضعتة الشركة، إلا أنه في عام ٢٠٠٦ أصدرت المحكمة الأوروبية الابتدائية حكمها، بأن خطة التسعير الثنائية التي وضعتها الشركة للحد من التجارة الموازية بين الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، ليست في حد ذاتها محظورة بموجب قانون المنافسة في الإتحاد

%20dual%20pricing%20systems%20in%20pharmaceutica%20markets%20and%20
0eu%20antitrust%20law-after%20glaxosmithkline%20v%20commission.pdf

(١) Liberatore, Francesco (2014). "Restrictions on Parallel Trade of Pharmaceutical Products and EU Competition Law", **Journal of the International Institute for Law and Medicine**, P.348, available online at: <https://www.jonesday.com/files/Publication/5a2fa4ac-8fcb-4fdd-ab38-02d252fcb01d/Presentation/PublicationAttachment/e89a2072-71df-4197-bfff-0254e30b42d8/Restrictions%20on%20Parallel%20Trade%20-%20Francesco%20Liberatore.pdf>

(٢) Scheuermann, Anna (2006). "Parallel Import of Pharmaceuticals in the EU", op.cit., P.50.

الأوروبي، ولن يكون هذا الاتفاق أو أي اتفاق آخر يقصد به الحد من التجارة الموازية في الأدوية غير قانوني، إلا إذا كان له تأثيرات فعلية أو منافسة محتملة للمنافسة ويضر بالمستهلكين.^(١)

المبحث الثاني: الإنعكاسات الاقتصادية المترتبة على تلك القيود للدول المختلفة:

مما لا شك فيه أن للتجارة الموازية أهمية خاصة في الدول النامية، فقد تنظر إليها الدول باعتبارها حلاً لتوفير إحتياجاتها من السلع والبضائع بصفة عامة، والأدوية بصفة خاصة بسعر مناسب لجميع أفراد المجتمع، في ضوء الأعباء الاقتصادية التي تمر بها معظم الدول، ففي كل مكان تقريباً في العالم ينفق جزء كبير من الدخل القومي على الصحة^(٢)، لذلك تمثل أهمية خاصة للدولة نظراً لأثارها الاقتصادية والاجتماعية على الدولة والمواطنين.

وعلى الرغم من عدم القدرة على تحديد مدى قوة الأثار الاقتصادية للتجارة الموازية، على تحقيق الأهداف المرجوة من عملية الإستيراد بشكل كاف، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل دور الإستيراد الموازي في سد العجز في إحتياجات الدول من المنتجات بشكل عام، ومن الأدوية بشكل خاص، فلا يوجد دولة تستطيع أن تعتمد اعتماداً كلياً على الإنتاج المحلي للأدوية لتحقيق سياساتها الصحية، ومعظمها يعتمد اعتماداً كبيراً على الواردات.

حيث تمثل الدول النامية والدول الأقل نمواً ٨٥% من إجمالي سكان العالم، وتستحوذ على حوالي ٣٠% من إجمالي الواردات من المنتجات ذات الصلة بالصحة العامة المتداولة دولياً^(٣)، ولا توجد تقريباً إحصاءات

(١) Arnold & Porter LLP, Dual Pricing Systems in Pharmaceutical Markets and EU Antitrust Law after GlaxoSmithKline v Commission, October 2006, op.cit., P.P.1-4.

(٢) Thomas N. Bart (2008). "Parallel Trade of Pharmaceuticals: A Review of Legal, Economic, and Political Aspects", **The journal of the International Society for Pharmacoeconomics and Outcomes Research (ISPOR)**, Volume 11, Number 5, P.998.

(٣) Trilateral study by the World Health Organization (WHO), World Intellectual Property Organization (WIPO) and World Trade Organization (WTO), entitled "Promoting Access to Medical Technologies and Innovation, Intersections between public health, intellectual property and trade", op.cit., P.191.

رسمية عن ما يسمى قطاع السوق الرمادية في التجارة الدولية وخاصة في مجال الدواء، لذلك فلن تستطيع إحصاءات التجارة أن تعطي مؤشراً كافياً للأثر الإقتصادي للتجارة الموازية.^(١)

ولسياسة الإستيراد الموازي للأدوية نتائج عديدة على المستوى الإقتصادي في الدولة، فعندما تقتنص الفاتورة الصحية للدولة جزءاً كبيراً من الدخل القومي، وترغب الدولة في السيطرة على الإنفاق على الرعاية الصحية، فإنها تتجه الى إستخدام الواردات الموازية كحل لتوفير الأدوية بأسعار مناسبة^(٢)، ويمثل تصاعد نفقات الرعاية الصحية، إلى جانب الاختلافات الكبيرة في الأسعار الدولية، حالة مؤيدة للتجارة الموازية، فتتظر الدولة الى أهمية التجارة الموازية في تحقيقها لهدفين، الأول على المدى القريب والذي يتمثل في توفير الرعاية الصحية للمواطنين، والثاني على المدى البعيد والذي يتمثل في خفض أسعار الأدوية.^(٣)

وفي الوقت الذي تحاول فيه الدولة توفير الأدوية بعدة طرق سواءً كان ذلك عن طريق إستخدام الواردات الموازية، أو عن طريق إستخدام الأدوية الجنيسة للحد من تصاعد نفقات الرعاية الصحية، إلا أن شركات الدواء الأجنبية تبذل ما في وسعها من جهد من أجل إعاقه إستخدام الدول النامية للمروونات المتاحة في الإتفاقية، مثلما حدث في مصر أثناء المشكلة التي أثارتها هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (Food and Drug Administration – FDA)، والتي تمثل كبرى شركات الأدوية الأمريكية، بطلب وقف مباحثات التجارة الحرة مع مصر نتيجة قيام وزير الصحة المصري بطرح ٨٥٠ دواء (جنيس) جديد في الأسواق المصرية، وبزعم

(١) Fink, Carsten (2004), "Entering the Jungle of Intellectual Property Rights Exhaustion and Parallel Imports", in Carsten Fink and Keith E. Maskus, Intellectual Property Rights and Development: Lessons from Recent Economic Research, Oxford University Press, p.172 et seq., available online at: www.worldbank.org.

(2) Pustejovsky, James (2003). "Parallel Importation of Pharmaceuticals: When is international exhaustion an effective policy choice?", BA, Boston College, p.4. Available at:

<https://dlib.bc.edu/islandora/object/bc-ir:102091/datastream/PDF/view>

(3) Thomas N. Bart (2008). "Parallel Trade of Pharmaceuticals: A Review of Legal, Economic, and Political Aspects", op. cit., P.999.

انتهاك ذلك القرار حقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في إتفاقية التريبس وقانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري.^(١)

ولكن قد تبدو الآثار الإقتصادية للتجارة الموازية للأدوية مختلفة، طبقاً للزاوية التي ينظر إليها:

فمن ناحية يمكن للواردات الموازية أن تؤدي إلى منافع للمستهلك في الدول عالية الأسعار، حيث يؤدي التقارب في أسعار الدواء بين الدول إلى انخفاض الأسعار بالنسبة لتلك الدول، وقد يؤدي انخفاض الأسعار نتائج عكسية على المدى البعيد، تتمثل في انخفاض الأرباح مما يهدد نشاط الإستثمار في البحث والتطوير، وبالتالي انخفاض عدد الأدوية التي يتم تطويرها، إلا أن ذلك الإنخفاض في الأسعار قد يقابله زيادة في الأسعار في الدول منخفضة السعر، وبالتالي فإن الواردات قد تؤدي إلى خسائر لهؤلاء المستهلكين.^(٢)

ومن ناحية أخرى فإن المستهلك للدواء قد لا يستفيد من فارق السعر للدواء، نظراً لأن الفارق في السعر يتحول من الشركة المصنعة إلى التاجر الموازي، وبالتالي فإن الإستفادة المالية لهذه التجارة تكون في الغالب للتاجر الموازي، أو بعبارة أخرى فإن صافي الربح يتحول من الشركة القائمة على البحث والتطوير، إلى شركة لا تقوم بثمة فائدة من عملية الإستيراد سوى الحصول على الربح، في ظل حصول باقى المنتفعين من عملية التوزيع (مثل الصيدلة والهيئات العامة وغيرها) على هامش ربح ضعيف مقارنة بأرباح التاجر الموازي.^(٣)

وتنظر الدول الأوروبية إلى التجارة الموازية بأنها قد تؤدي إلى تقارب في الأسعار على المدى البعيد، إلا أنها قد تتسبب في انخفاض الأسعار في الدول ذات الأسعار المرتفعة على المدى القريب وبالتالي زيادة الأسعار في الدول المصدرة، وفي تجارب الدول المتقدمة في آثار

(١) عنتر، عبد الرحيم، (٢٠١٥)، "التنظيم القانوني للصناعات الدوائية على ضوء إتفاقية التريبس"، مرجع سبق ذكره، ص ٣٦.

(٢) Scheuermann, Anna (2006). "Parallel Import of Pharmaceuticals in the EU", op.cit., P.8.

(٣) Ibid.

الواردات الموازية على الأسعار، فيمكن القول بأن السماح بالتجارة الموازية قد أثر في أسعار بعض المنتجات، وظهر ذلك الأثر في انخفاض أسعار الأدوية عندما إنضمت دولة السويد للإتحاد الأوروبي، حيث كانت التجارة الموازية للأدوية محظورة قبل إنضمامها للإتحاد الأوروبي، ثم سمحت للتجار الموازيين بدخول الأسواق لدولة السويد مما أدى الى انخفاض ملحوظ في أسعار الأدوية الخاضعة للمنافسة بالمقارنة مع الأدوية الأخرى بنسبة تتراوح بين ١٢:١٩% خلال الفترة من عام ١٩٩٤ إلى ١٩٩٩.^(١)

الخلاصة:

إن الواردات الموازية لها دور إيجابي في توفير إحتياجات الدول من السلع الأساسية سواءً للدول المتقدمة أو للدول النامية، إلا أن المخاوف التي تخشاها الدول المتقدمة، والتي تتمثل في إحتمال عودة الأدوية رخيصة الثمن التي يتم إنتاجها للدول النامية الى أسواق الدول المتقدمة، وما يرتبط بها من مخاطر يتعرض لها الدواء في تلك الدول، مثل سوء التخزين، أو إعادة إستخدام أدوية إنتهت صلاحيتها، أو الرغبة في الحصول على الأرباح التجارية، من بيع الأدوية المحمية بحقوق الملكية الفكرية دون منازعة من المستورد الموازي، هو ما يدفع بعض تلك الدول الى فرض قيود على حركة التجارة الموازية.

ويؤدي فرض القيود على التجارة الموازية الى عجز بعض الدول النامية، في توفير إحتياجاتها من الأدوية الأساسية المنقذة للحياة، وإرتفاع الأسعار عالمياً نظراً لضعف المعروض منها، وإنتشار السوق السوداء للأدوية، علاوة على ذلك فإن حظر التجارة الموازية يؤدي الى فرض حواجز أمام حركة التجارة العالمية، وهو مالا يتفق مع المبدأ الأساسي لمنظمة التجارة العالمية، والمتمثل في تخفيض الرسوم وإزالة والتخفيف من الحواجز الجمركية التي تعترض التجارة العالمية.

(١) Mueller-Langer, Frank (2008). "Does Parallel Trade Freedom Harm Consumers in Small Markets?", *Croatian Economic Survey*, No.11, P.25.

ونرى أن المبررات التي تبديها الدول المتقدمة لفرض القيود على الإستيراد الموازي للأدوية مبالغ فيها وليس لها ما يبررها، خاصة وأن كثير من الدول النامية التي ليس لديها قدرات تصنيعية، تعتمد بشكل كبير على إستيراد الأدوية من الخارج، ويمكن للدول المتقدمة لها أن تفرض من القيود على شحنات الأدوية الواردة إليها، بدلاً من إتخاذ إجراءات وقيود عامة قد يكون من شأنها التضيق على حركة الإستيراد الموازي للدواء، وخاصة الأدوية التي تستوردها الدول النامية لسد إحتياجاتها من الأدوية المنقذة للحياة.

المراجع:

أولاً: باللغة العربية:

(١) عنتر، عبد الرحيم، (٢٠١٥)، "التنظيم القانوني للصناعات الدوائية على ضوء إتفاقية التريس"، الطبعة الأولى، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

(٢) تقرير اللجنة رفيعة المستوى التابعة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالحصول على الأدوية، "تشجيع الابتكار والحصول على التقنيات الصحية"، سبتمبر ٢٠١٦.

ثانياً: باللغة الإنجليزية:

(1) Trilateral study by the World Health Organization (WHO), World Intellectual Property Organization (WIPO) and World Trade Organization (WTO), entitled "Promoting Access to Medical Technologies and Innovation, Intersections between public health, intellectual property and trade", 2013.

(2) Morin, Jean-Fredric (2006). "Tripping up TRIPS debates IP and health in bilateral agreements", **Journal of Intellectual Property Management**, Vol.1, No. 1-2.

(3) Joseph, Sarah (2011). "TRIPS and the Right to Health", **Published to Oxford Scholarship**.

(4) Panlilio, Fe. (2017). "The United States Film, Music and Pharmaceutical Industries' Battle for International Copyright and Patent Protection and Enforcement", **Owen Dixon Society eJournal: Centre for Commercial Law**, Bond University.

-
- (5) Jennifer, Anna Sellin (2014). **“Access to Medicines: The Interface between Patents and Human Rights. Does one size fit all?”**, edition 1, Intersentia Ltd, Cambridge, United Kingdom.
- (6) Scheuermann, Anna (2006). **“Parallel Import of Pharmaceuticals in the EU”**, LUND University Libraries.
- (7) Cynthia M. Ho (2011). **“Access to Medicine in the Global Economy: International Agreements on Patents and Related Rights”**, **Oxford University Press, Loyola University Chicago School of Law Research Paper**.
- (8) Shen, Chung-Lun (2012). **“Intellectual Property Rights and International Free Trade: New Jurisprudence of International Exhaustion Doctrine under the Traditional Legal System”**, **Journal of International Commercial Law and Technology**, Vol. 7, Issue 3.
- (9) Viviana Munoz Tellez, **Parallel Trade: A User’s Guide**.
- (10) Arfwedson, Jacob (2004). **“Re-importation (Parallel Trade) in Pharmaceuticals”**, **Institute for Policy Innovation, IPI Center For Technology Freedom**.
- (11) Bicen, Pelin and Gudigantala, Naveen (2014). **“Parallel Imports Debate: Resource Advantage Theory Perspective”**, **Journal of Marketing Development and Competitiveness**, Volume 8, Issue 3.
- (12) Braun, Franz Josef (2004). **“The Legal Framework for Parallel Trade in Pharmaceuticals for Human Use in the European Economic Area”**, Master of Drug Regulatory Affairs Thesis, University of Bonn.

-
- (13) Analysis of the Impacts of Dual Pricing in Spain, 2014.
- (14) Arnold & Porter LLP, Dual Pricing Systems in Pharmaceutical Markets and EU Antitrust Law after GlaxoSmithKline v Commission, 2006.
- (15) Liberatore, Francesco (2014). “Restrictions on Parallel Trade of Pharmaceutical Products and EU Competition Law”, **Journal of the International Institute for Law and Medicine**.
- (16) Thomas N. Bart (2008). “Parallel Trade of Pharmaceuticals: A Review of Legal, Economic, and Political Aspects”, **The journal of the International Society for Pharmacoeconomics and Outcomes Research (ISPOR)**, Volume 11, Number 5.
- (17) Fink, Carsten (2004), “Entering the Jungle of Intellectual Property Rights Exhaustion and Parallel Imports,” in Carsten Fink and Keith E. Maskus, Intellectual Property Rights and Development: Lessons from Recent Economic Research, Oxford University Press, p.172 et seq., available online at: www.worldbank.org
- (18) Pustejovsky, James (2003). “Parallel Importation of Pharmaceuticals: When is international exhaustion an effective policy choice?”, **BA, Boston College**
- (19) Mueller-Langer, Frank (2008). “Does Parallel Trade Freedom Harm Consumers in Small Markets?”, **Croatian Economic Survey**, No.11.